

حملات تنصيرهم من قبل المبشرين الانجليز، ضغط يهود انجلترا وفرنسا على قياداتهم المنتظمة في جمعيات من اجل حماية الفالاشا. وشرع الاتحاد الاسرائيلي العالمي الفرنسي، اعتبارا من ستينات القرن الماضي يُرسل مبعوثيه الى الفالاشا لدراسة اوضاعهم وعقائدهم ولجلبهم، بعد ان تم التعرف عليهم، الى حظيرة اليهودية التلمودية. وكانت مساعي جاك فيتلوفيش Jaques Faitlovitch هي اهم هذه المحاولات الهادفة الى تهويدهم في مطلع القرن. وقدم فيتلوفيش تقريره بهذا الشأن الى البارون ادموند روتشيلد، رئيس الاتحاد الاسرائيلي، في العام ١٩٠٥.

يبدو ان تجميع الفالاشا من جديد قد تم خلال الاحتلال الايطالي لاثيوبيا. فلقد كانت لدى المستعمرين الايطاليين سياسة خاصة تجاه الاقليات بهدف احكام سيطرتهم على البلاد وضد الامهرية التي شكلت العنصر المركزي في المقاومة الاثيوبية ضد الاحتلال والعنصر العصي على الرضوخ. وقد كان من جراء هذه السياسة ان اعيد تجميع الفالاشا المتفرقين في مختلف أنحاء اثيوبيا في منطقتين تقعان في الشمال، اهمهما منطقة غوندار «بهدف اعطائهم مظهرا من مظاهر الاستقلالية الخاصة».

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، اقام ولف لسلاذ، الذي اقتبسنا منه انفا، لدى فالاشا منطقة غوندار، ونشر كتابه في العام ١٩٤٧ بالانجليزية^(٥).

تقيم الفالاشا، بحسب ما لاحظ لسلاذ وقتذاك، في منطقة اوزابا Uzaba على بعد ٤ ساعات من السير على الاقدام الى الجنوب الغربي من غوندار Gondar. واوزابا هي منطقة جبلية مأهولة بالفالاشا فقط، الذين يقيمون في قرى مبعثرة تبعد الواحدة عن الاخرى مسافة نصف ساعة الى ساعة واحدة سيرا على الاقدام. وثمة فروق عديدة بين فالاشا منطقة غوندار والفالاشا الذين يستوطنون اعالي جبل سيمين، فالآخرون هم اقل احتكاكا وبالتالي تأثرا بالامهرية، بعكس الامر الذي نلاحظه لدى فالاشا منطقة غوندار الاكثر احتكاكا وتأثرا، من حيث ممارسة بعض العادات، بالامهرية.^(٦)

الامر الثاني الذي نلاحظه، في هذا المجال، يتعلق بالايحاء باضطهاد الفالاشا بواسطة القول انهم يعيشون في منطقة ممزقة بسبب الحرب الاهلية الفاشية في منطقة غوندار بين قبائل التيفري والسلطة المركزية وكأن الفالاشا خارج الصراعات وخارج الجماعات الاثيوبية. وهذا امر لا يحتاج الى تنفيذ لشدة وضوحه، فالحرب ضد السلطة الاثيوبية المركزية يشترك في اشعال نارها واغذائها اكثر من طرف تقوده الولايات المتحدة الاميركية حليفة الصهيونية واسرائيل، وهو نفس الامر الذي يفسر، كما يظهر، احتمال تورط السلطات السودانية في هذه القضية وربما غير السودانية ايضا، مما ستكشف عنه الايام القادمة.

الفالاشا: الصهيونية واسرائيل

اربعة اسئلة يمكن طرحها بصدد قضية تهجير الفالاشا، التي هي، بحسب المصادر الرسمية للسلطات الاسرائيلية، عملية ذات اغراض انسانية فقط.

اولا: ما هي هذه الانسانية التي لا تشمل الافة محدودة من البشر؟ فاذا كانت اثيوبيا تعاني من الجفاف والجوع، فلماذا لا يشمل الانقاذ الا مجموعة ضئيلة من السكان (بضعة آلاف) ويترك الآخرون (عشرات الملايين) يواجهون المصير القاسي: الموت جوعا او مرضا. واذا كانت ذات اغراض انسانية فعلا، فلماذا كل هذا التكتم الشديد؟

ثانيا: من ناحية اقتصادية، لو حسبنا الكلفة الباهظة لعملية نقل الفالاشا الى اسرائيل التي سميت بعملية «موسى»، من نقل واستيعاب واقامة وتدريب... الخ، لوجدنا ان المبالغ التي